Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكل الأحاسيس الآدمية ، ممثلا ذلك في تغاضيه عن العبد الذي يحده في حجرة شهرزاد ، وفي انتحار الوزير قمر ، رمز الحس العاطفي لديه ، وهذا الانتحار يرمز إلى انتحار شهريار نفسه ، وذلك بقضائه على كل المعاني الروحية والوجدانية في نفسه ، وبذلك لم يعد يصلح للحياة . ويعلق شهريار على هذا الانتحار بقوله : « لم يعد قمر يستمد الحياة من الشمس »؟ . . وتضيف شهرزاد : لأنه لم يعد يؤمن بها[1] وعبارة « لم يعد يستمد الحياة من الشمس » لها دلالتها الرمزية في المسرحية ، فهي تعود بنا إلى العبارة التي وردت في المنظر الأول على لسان الجارية ، من أن العبد جاء « شوقا إلى ضوء الشمس »[2] والشمس هنا رمز لتلك الحقائق الغامضة ، وذلك العالم المجهول الذي يتعلق به الإنسان ، فتكتسب الحياة بالنسبة له معنى وقيمة . .

هذه الأسرار الموجودة في الكون هي التي تربط الإنسان بالحياة ، وتجعل لها معنى ، فلو أنها تكشفت له مرة واحدة لارتد خائبا ، ولم يعد يطيق الحياة والتوقف عن البحث عند توفيق الحكيم يعني الفناء ، لأن صراع الإنسان من أجل معرفة أسرار الكون وأسرار نفسه ، والكشف عن الحقيقة من طبيعة هذا الإنسان ، وعنصر جوهري لاستمرار حياته . وما تقوله شهرزاد عندما يسألها شهريار أن تفضي له بسرها يفيد هذا المعنى : « وهل تحسبك لو زال هذا الحجاب تطيق عشرتي لحظة »؟ . فشهرزاد باعتبارها رمزا للطبيعة ، أو للحقيقة لن ينال الإنسان سرهما قط ، ولكنه لن يكف عن البحث أبدا . وعندما وصل شهريار مرحلة افتقد فيها كل معنى للحياة ، ولم تبق له إلا النهاية ، يردد كلمة « الايمان » ـ التي تنطق

---

(١) توفيق الحكيم، شهرزاد، ص ١٥٧.
(٢) نفس المصدر ص ٢٧.
(٣) نفس المصدر ص ٦٧.